ذكرى

(زيارة سيدى احمد سكيرج رضى الله عنه)
للقطر المصرى وسفره الى الاقطار الحجازية
(وعودته الى مصر فى طريقه الى بلاد المغرب)



محمد كنون

(الطبعة الاولى سنة ١٣٥٢ بنفقة)

المقدم محمد سعيد على افندى المالكى التجانى

من خاصة أصحاب العارف بالله سيدى أحمد سكيرج رضى الله عنه

صندوق بوستة رقم ٢١ مصر

(مطبعة الصدق الخيرية بجوار الازهر بمصر)
(لصاحبها الشيخ اسماعيل عبد الله المغربى الصاوى)

ذكرى

زيارة سـيدى أحمد سـكيرج

للقطر المصرى سنة ١٣٥٢

فى جمادى الاولى



فى طريقه الى المدينة المنوره
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
وعلى آله الكرام

مطبعة الصاوى بشارع عبد العزيز بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونصلي ونسلم على حبيبنا وسيدنا محمد قرة أعيننا وراحة قلوبنا وسراج أرواحنا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والمؤمنين ونستعينه سبحانه ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه ونسأله العون والعناية والتوفيق والهداية .

(أما بعد)

ففي يوم الخميس سابع عشر جمادى الأولى سنة ١٣٥٢ تشرف هذا القطر بزيارة العلامة المحقق الدال على الله بالله زين العلماء وسيد السادة الأصفياء إمام العارفين وعين عيون المتقين ألا وهو أبو المحاسن أبو الأسرار أبو الكمالات أبو الفتوحات أبو الافاضات أبو عبد الكريم سيدى أبو العباس الحاج أحمد سكيرج التجانى خليفة القطب المكتوم والبرزخ المختوم سيدى أحمد ابن محمد التجانى وقاضى مدينة سطات بالمغرب الأقصى وكان قد أرسل إلى الأديبين النجيبين عنوان المحبة والاخلاص المقدم أبى عبد الله سيدى محمد سعيد على وسيدى حسين الشيخ الاسكندريين أصلا والقاطنين بالقاهرة فسافرا للقائه بميناء الاسكندرية فى جمع من الأحباب من بعض نواحى القطر مع

الأحباب التجانيين بالاسكندرية وشرف دار سيدى حسين أفندى الشيخ بالأسكندرية وأقاموا بها ليلة تمتع الأحباب التجانيون ثم بافاضته وأنواره وعلومه وأسراره ثم شرفوا القاهرة يوم الجمعة الأزهر ونزلوا بدار سيدى محمد سعيد أفندى على بالقاهرة وقد أعدها للاحباب فوفدوا عليها من كل صوب مابين عالم ومدرس وطالب من سائر فروع العلم فى مصر الأزهر والجامعة ودار العلوم والمعلمين العليا . وقلوبهم ملؤها الفرح والحبور وأحاطوا بسيدنا رضى الله عنه جلوسا إليه بكلياتهم مستمعين الى فيوضاته مستمتعين بمشاهدته متبركين به وماخلت داره منهم لحظة وهو يفيض عليهم مما يهمع على قلبه من الأنوار ويفاض من القدس الأسمى والغيب الأعلى من علم حديث العهد بالملكوت فى بيان جزل وقول فصل

وكنت ترى العظيم السرى والفقير المعدم والكبير والصغير الكل فى حضرته سواء فى مشهد يكسوه جلال الله وتغمره أنوار العلم . العلم الغائص فى مكنون حقيقة المعرفة . العلم الربانى الخالص سبح الكل فى بحار معارفه وكان الكل مدهوشا مشدوها لايملك نفسه من اللهج المحض بالثناء على فضل الله عليه وعلينا به

ولما أزمع السفر الى المدينة المنورة بعد اربع ليال اقامها يروى أرواحنا بالخير أقام له سادتنا التجانيون حفلا جامعاً حضره تجانيو القاهرة المغاربة وغيرهم ومن مختلف البلدان من خيرة الفضلاء والعلماء وكان ذلك ليلة الأربعاء ٢٣ جماد اول

سنة ١٣٥٢ وبدىء الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم

ثم قام سيدنا العالم العلامة العارف بربه السيد محمد الحافظ التجاني وارتجل كلمة جامعة افاض فيها واجاد رحب بالشيخ وذكر مناقبه وتمكنه فى مقام العلم والعمل .

فبكى الشيخ وأخذ الحاضرون بروعة عظيمة من الجلال وكان من كلامه رضى الله عنه :

إنا إذا أردنا معرفة الشجر أحلو هو أم مر ذقنا ثمره فان كان حلوا فالشجر طيب حلو وإن كان مرا فهو خبيث مر كذلكم أيها السادة تعرف الرجال بثمارها فان أردتم معرفة الشيخ سيدى الحاج احمد سكيرج فها كم تآليفه فانظروها تقدروه قدره وها كم أصحابه والمغترفين من قلبه ونفسه وليس سيدى أحمد سكيرج من ذلك الصنف من العلماء القانعين بنوع واحد من العلم درسوه ثم قبعوا فى دورهم لا يعلمون عن العالم شيئاً فيما سواه وإنما هو الجامع لكل علم وفن فأن ذهبت إليه فى الدين وجدته الغائص فى لجج بحاره المنقب عن كل دقيقة وجليلة فيه وان ذهبت اليه فى الدنيا وجدته الاقتصادى الماهر والسياسى المحنك ذا الدربة المحيطة والنظر العميق والرأى السديد وهكذا يجب ان يكون العلماء ولو كانوا كذلك لما أصبنا بعظائم الأدواء ولا حاق بنا مانحن فيه

أيها الساده تلكم بعض صفات الوارثين الكاملين والشيخ رضى الله عنه ممن لهم القدم الراسخ فى الميراث المحمدى ومما

ظهر من تحققه بالميراث حقا كثرة حاسديه واذايتهم له وهو رضى الله عنه يزيد فى العطف عليهم والبر بهم فلا يخلو حتى شانئه من خير يمسه فهو الخير العام الشامل للقريب والبعيد والمحسن والمسىء والمحب والمبغض ميراثا أحمديا محمديا وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول (اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون) فما منع من بركة دعائه صلى الله عليه وسلم ألد أعدائه واكثرهم إذاية له

أخطأ قوم يقولون إن التعلق بالصالحين لاخير فيه وهذا الحديث المشهور يردهم حديث التائب الذى قتل مائة نفس ثم استشار عالما فاشار عليه : أن انطلق الى أرض كذا و كذا فان بها أناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب - ثم كانت نهايته الى الرحمة . وفى رواية أخرى فلما كان ببعض الطريق أدركه الموت فجعل ينوء بصدره نحو القرية الصالحة فجعل من اهلها

أخطأوا وعظم خطأهم هلا فقهوا كيف كانت عناية الله ومحبته لهذا الرجل المبالغ فى القتل وما كان الا بتعلقه بالصالحين مع صدق التوبة ، فانها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ونحمد الله الذى أرانا المحقق الذى اجتمعت فيه مزايا العارفين وتجلت فيه آيات الموقنين الصديقين

سيدنا الشيخ أحمد سكيرج فرد من أولئك الافراد ونور بسطه الله فى كل ناحية من نواحى العوالم كلها فتراه مع الناس

بنفسه ومع الملائكة بروحه هو مصباح الدياجى ونور الأفئدة والقلوب حققنا الله بمقامه الاسنى وجعلنا ممن صحبه فاحسن صحبته وأحبه فصدق فى محبته حتى وصل الى مقام التحقق به وسار على هذا النهج ياخذ بلب الحاضرين حتى غابوا عن أنفسهم وظنوا أنهم انتقلوا الى عالم آخر وأمسك رضى الله عنه عن الكلام فقال الجميع مرحى مرحى

ثم قام الاستاذ العالم الجليل المقدم الفاضل سيدى الشيخ محمد خليل الخطيب التجانى فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله والمؤمنين

سيدى ومولاى

لى الشرف بمثولى لديك وقيامى بين يديك مقدما الى رفيع أبوابك وعلى أعتابك من صميم قلبى وعميق فؤادى أجل تحية وأسمى تجلة وأعظم حفاوة وأكبر إجلال

أقدم ذلك بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن جميع بلادى مصر والشرق عامة والاحباب التجانيين خاصة عن العالم فى درسه والزارع فى غرسه والصانع فى مصنعه والتاجر فى متجره والرضيع فى مهده والجنين فى بطن أمه وكلى امل أن أحوز بعض رضاكم إن لم أحز كله وان أدخل حماكم وان لم أكن اهله

فؤادى بمقدمك السعيد يرحب　　وعينى الى رؤياجمالك ترقب
فياطالما قد كنت اصبو اليكم　　وأبغى لقاكم فى الحياة واطلب
ويا طالما كانت تحن لاجلكم　　نفوس وكم كانت لكم تترقب
وكم ليلة باتت تردد ذكركم　　وتتلو أحاديث الغرام وتكتب
فرحماك يامولاى عطفا فاننى　　أنا الصب مجروح الفؤاد معذب
أنا البائس العانى المعنى فؤاده　　لى الحب دين والصبابة مذهب
حنانيك خذ قلبي وخل غلالتى　　فقلبى على جمر الغضا يتقلب
ادرك فؤادا شقه البين والنوى　　وبات اسير الوجد ينعى ويندب
إذا ما الدجى أرخى الستار رأيته　　يهيم جوى والدمع يجرى ويسكب
وشرف بلادا ياسكيرج قدست　　وأحى اناسا فى لقائك ترغب
يلوح عليهم من ضيائك رونق　　ويسمو لهم بين المدينة موكب
وتهديك من نسج التحية حلة　　عليها من الاخلاص طرز مهذب
وتنظم عقدا من لآلىء وصفكم　　يهذبه منها يراع مثقب

وتدعوك ياذا العلم والحلم والحجا
ويا ذا العلا يا من لك الفضل ينسب

ويا سيدى أهلا وسهلا ومرحبا　　بكم ما بدا بدر واشرق كوكب
حللت فحل السعد من كل جانب　　وجئت فجاء الخير للناس يطلب
وجئت فانقذت النفوس من العمى　　وآسيت ارواحا لكم تتطلب
أتيت فاحييت القلوب جميعها　　وراق لها من عذب فيضك مشرب
نزلت بنا فاستقبلتك قلوبنا　　وآوتك أحشاء بكم تتلهب
خطرت فشرفت البلاد ومن بها　　وهاهى مصر من جمالك تعجب

تحييك مصر اذ خطرت بأرضها ... وتسدى اليك الحمد جهرا وتسهب
ويرمقك الاهرام فى كل لحظة ... ويغبطه من اجلك اليوم مغرب
يحييك فى مصر الاكابر كلهم ... ويشكر مسعاك الحسين وزينب
تحييك ميناء المنار وبحرها ... وعن فضلك الشلال ينبى ويعرب
رأى منبع النيل السعيد مصبه ... فقام على عرش المسرة يخطب
ويهتف بالترحيب فى كل بلدة ... ويلهج بالشكر الجزيل ويطنب
فمن مصر للشلال أسلاك نوركم ... يزول بها رين الضلال ويذهب
بدت فاستنار القطر من نور سرها ... وقد زال عن وادى الكنانة غيهب
وأشرق نور الحق فوق ربوعها ... وطير الحمى امست تغنى وتطرب
فيا مصر تيهى وافخرى بين الورى ... ويا أيها الاخوان بالشيخ رحبوا
هنيئاً لكم إذ حل فيكم «سكيرج» ... إمام همام سيد القوم أنجب
بدا فى سماء العلم نبراس فضله ... سنياً بهياً نوره ليس يغرب
عليه من المولى جلال وهيبة ... وفيه من الرحمن سر محجب
له فى ضروب العلم من كل مبحث ... دقيق رقيق يستميل ويعجب
له فى أصول الدين رأى منقح ... له فى فروع الفقه قول مهذب
يمثل فى استنباطه الحكم مالكا ... ويروى كما يروى المحقق أشهب
له فى مجال البحث أكبر آية ... وكم خر إجلالا لها المتعصب
أذل بسيف الحق كل معاند ... وإن نصير الحق يعلو ويغلب
امام خبير بالطريقة عارف ... ومن بحرها الفياض لا زال يشرب
ومازال يحمى فى الوجود ذمارها ... ويرمى بها رأس الغواة ويضرب
ويدفع عن آياتها كل شبهة ... وينظر فى وجه العدو فيعطب

يغار على الدين الحنيف من العدا ويرضى اذا يرضى الاله ويغضب
يجادل بالحسنى فيقرأ آية من الذكر أو يروى حديثاً يرغب
صحيح صريح نطقه ذو فصاحة وما مثله فى الناس قس ويعرب
وهذا الذى أبديت بعض صفاته وإلا ففضل الشيخ أمر مغيب
وهذا اعتقادى ما حييت ومن يقل مقالا سوى هذا يمين ويكذب
فيا سيدى منى اليك تحية مدى الدهر فى أجياله تتعاقب
عليك سلام الله ما انهل فيضه وما فاض من غيث المحبة صيب

محمد خليل الخطيب التجانى

ثم قام بعده الخطيب المفوه الأستاذ حسين افندى الجوهرى بنيابة الأزبكية فألقى الخطبة الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ورضى الله عن شيخنا وسائر خلفائه واتباعه (اما بعد)

فأنى لطفل مثلى فى بداية السبيل ومفتتح الطريق أو جاهل على شاكلتى فى دركات البعد عن الله غريق ان يكشف عن ذرة من طود الحقائق الشامخ أو يزن دقيقة من هذا البناء الراسخ

ما أظلم الحاكم إذا جهل القضية، وما اعيا الطبيب اذا ضل مادته ولست والله بأوسع باعا من هذا ولا ذاك وانما هو الواجب نؤديه بقدر طوقنا وحسب مثلى جهد المقل لقد جاء تشريف سيدنا سكيرج رضى الله تبارك وتعالى عنه شفاء لداعية شديدة فى اعماق

قلوبنا فقد سمعت عنه «بالكتامية» حديثا جميلا وانصت الى عذوبة الكلم فيه حتى أحسست انى فى حضرة ذلك المقام السامى وخيل الى انى اسمو بروحى واهجر مرتعى الى حيث أرقى الى ملأ أعلى

كذلك كنت وكان كل من تشرف لدى سيدنا الشيخ محمد الحافظ بطرف من الخبر وهو يحدث عنه فيطنب وظل الشوق يلهب أفئدتنا حتى كتب الله ان تطلع شمسه الزاهرة فى أفق القاهرة فهرعنا اليه من كل صوب وتدفق إليه الأحبة من كل حدب فكانت لنا الحظوة الكبرى بقربه ورشفنا من كؤوسه ونهلنا من فيض معارفه

أما ذلك الجانب المحمدى النورانى فلست من أهل الخوض فيه ولا انا بمجترىء عليه وحسبى ان أنظر بمنظارى المادى الكليل فألمح ذلك السناء يملأ الأفق نورا ويفيض على الخافقين خيرا ودرا وذكرنا رضى الله عنه بكبار الأئمة والسلف ممن اذا بسطت تآليفهم قصرت عنها أعمارهم وذا سيدنا رضى الله تبارك وتعالى عنه قد ترك حتى اليوم فى عمره المبارك الذى نرجو ان يطول ما يزيد على العشرين ومائة كتاب

سيدى لا أستطيع مهما اطلت اوأفضت ان أحصى عليك بعض فضلك أو اقرب للاذهان جليل قدرك فالمسؤول الله جل جلاله ان يعرفنا بك والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله ورضى الله عن شيخنا ورجاله والسلام .

ثم تلاه العلامة الأديب الفقيه المحترم سيدى الشيخ على حسين الماحى فقال :

بسم الله والحمد لله والصلاة السلام على سيدنا رسول الله وآله ومن والاه

أحرقت قلبي أدرك قلبي العانى ... يافائض السر من جود وإحسان
كنا لذكرك تشجينا مناقبكم ... وتسمع السر عند الذكر آذانى
واليوم جئت لمصر ياسكيرجنا ... وقرب الله أبدانا لأبدان
فهل لنا يامنى الأرواح من امل ... ويجمع الله ارواحا بريحان
ونلمس السر منكم مثل مالمست ... اجسامنا ويذوق السر وجدانى
ويرجع الله نفسا عن غوايتها ... ويكشف الله عن ران وأغيان
ويدخل القدس من للقدس فى شغف ... ويعبد الله عن صدق وإيمان
ويشهد الحق لا رجسا ولا دنسا ... ويفتح الله عن علم وعرفان
ويحفظ الله هذا دائما أبدا ... وإن غدا الجسم منا طى أكفان
يا كنز سر وأنوار ومعرفة ... حياك ربك لسنا أهل ذا الشان
لا يحسن القول منا اننا بشر ... وانت روح بغيب القدس رحمانى
أسكرتنا بمعان غضة وسنا ... أحيا بها الله قلبا طوع نسيان
واندك طور لتيك النفس مرتفع ... وفتحت لهدى القرآن عينان
امشبعا بعلوم كلها منح ... من فيض ربك لا من كسب انسان
رضيت ارضيت من بالفضل يمنحكم
فزادك الله من فضل ورضوان
ياحاميا لطريق الختم من دنس ... يامانعا لحماها عند عدوان

لله درك كم أيقظت من همم ... للجد والود مع لين لأخوان
ياأحسن الناس فى خلق وفى خلق ... من عذب مائك يروى كل ظمآن
لقد فهمنا فهمنا من فصاحتكم ... فصاحة القول أزرت قول سحبان
ياذا التآليف تكسو العلم مفخرة ... ياناظم القول درا شعر حسان
شتان بين شعور الروح ناظمة ... وبين معنى بنفس الناظم الفانى
علوت حساومعنى كيف يمدحكم ... حليف عى وعجز ثم نقصان
وحافظ العهد هذا سيد وكفى ... آن تمدحوه فانتم أهل عرفان
سنون عشر وإنا قيد صحبته ... يطغى المسىء فيجزيه باحسان
كم ليلة سهرت اجفانه وقضت ... لله وقتا بتعليم وتبيان
لقدقضى العمر فى علم وفى سفر ... لنشر علم بأقطار وبلدان
جزاه ربى عن دين يقوم له ... فى غضبة الحر أن يرمى بطغيان
جزاه ربى عنا ما يليق به ... إنا لنعجز عن حمد وشكران

ثم تلاه المقدم النجيب الشاب الورع المهذب محمد شفيق زكى أفندى باشمهندس قسم المساحة المحلى بمصر فقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ورضى الله عن آله وأصحابه وشيخنا ختم الاولياء وسائر خلفائه ومقدميه وأهل طريقته أجمعين

سيدى ومولاى سادتى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته «وبعد» فانى وإن لم أكن قد اوتيت من الفصاحة والبيان ماأستطيع معه ان افى ببعض حق سيدنا ومولانا الحاج احمد سكيرج رضى الله عنه فى ذكر فضائله ومزاياه إلا انى اعود فاذكر ان كل ماقيل ومايقال فى هذا الحفل وفى غيره لقليل من كثير مما يصح أن ينسب للروح السكيرجية الطاهرة وياليتنى أوتى بعض بيان عارف محقق مثل سيدنا الحافظ رضى الله عنه ـ لأنه قيل إنما يعرف الفضل من الناس ذووه ـ حتى استطيع ان اقول مايسمو عن الأفق الذى انا فيه

سادتى

إن لنا فى كل عام عيدين مباركين عيد الفطر وعيد النحر وقد شاء الله جل شأنه أن يجعل لنا فى الاجتماع بخاصة أهل الدائرة الفضلية الذين اجتمعت فيهم الخصوصية العامة والخاصة عيدا روحانيا تنغمس به أفئدتنا فى العالم النورانى الأقدس كلما غدوا الى بيت الله وبيت رسوله صلى الله عليه وسلم أو عادوا

ولاأدرى كيف أكيف حظوتنا بسيدى الحاج أحمد سكيرج بعد مثوله بين يدى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وعودته إلينا سالما دائم الوصلة بالحضرة المحمدية وإنه لعيد أكبر

وحسبنا يارسول الله أن نرى من رآك

أبشروا أيها السادة فهنيئا لكم برؤيته ومجالسته ومخاطبته

واستماع دروسه الفياضة علما وسرا ونورا

سيدى

كم كان لكلامكم رضى الله عنكم - الذى هو عندنا صورة لكلام شيخنا ختم الولاية رضى الله عنه - من اثر جميل وطمأنينة وراحة فى قلوبنا إذ أفضتم فى الحض على احترام كل من انتسب للشيخ رضى الله عنه خصوصا خلفاءه وأن نعرف لكل منهم مزيته ولا نفرق بين أحد منهم نحب الكل ونحترمهم ونعظمهم ونكل أمر مالا نعرف إلى الله فالله وحده سبحانه هو الأعلم بهم يؤتى فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولقد كتبنا على أفئدتنا كلمتكم الحكيمة «التفضيل من غير العارفين فضول»

وإنا لنبشرك أن هذا هو الذى درجنا عليه وتلقيناه طول حياتنا فى الطريق وإن نوركم الطاهر وإنصافكم وعلمكم وأدبكم لنقرأه فى صميم أفئدتنا ومن أعماق أرواحنا فهو الطريق وسر الطريق وروح الطريق وإنا لنشكر الله عليكم يا سيدى شكرا لا يقدر

ولقد تشرفنا بالسماع عنكم طويلا من سيدنا الذى كانت وصلتنا فى الطريق على يديه فربينا على محبتكم والتعلق باذيالكم وإن هذه ليدا لسيدى محمد الحافظ رضى الله عنه يدا عظمى وإن له علينا لأيادى نسأل الله أن يجزبه عنا بها خيرا نشر الطريق بين سادة من الاخوان تربوا فى معاهد ومدارس جامعة وغير جامعة بين أقران من المتفرنجين فشا فيهم داء الكفر والالحاد فتفضل الله عليهم بان جمعهم على ذلك النور فجذبهم اليه فارتشفوا من

منهل فضله واقتبسوا من سنا ضوئه بعد أن أتعب نفسه وأجهدها رضى الله عنه وسهر ليالى طوالا وأنفق أوقاتا غالية فى تعليمهم العقائد الصحيحة وإقناعهم بها حتى رسخت فى قلوبهم الطاهرة وأصبحوا ولله الحمد فيهم الاستعداد لأن يأخذوا بيد الدين ويحملوا علمه خفاقا فى الأمم ولقد بسط عليهم نوركم ونرجو ببركاتكم ألا يكون ذلك مقصورا على الأمة المصرية بل فى العالم أجمع إن شاء الله تعالى. وأما من جهـة التصوف فكم لهم من عظيم الشرف اذشهدتم سيادتكم لهم بما تؤملونه فيهم من الوصول الى مقامات الرجال ان شاء الله ومن نصرة التصوف الحق ومحاربة المتصوفة الدخلاء على الاسلام والمسلمين. وانا لنعد هذه بشرى صدرت من ذلك النفس الرحمانى الفائض من العالم الأعلى المتصل بالحق عز وجل

فأسألك ياسيدى أن تدعو لهم جميعا بان ينفعهم الله وينفع بهم وينالوا من رضاكم وعلومكم وأسراركم وانواركم ماينفعهم وينتفع به العام والخاص ان شاء الله

والسلام عليكم ورحمة الله م

ثم تلاه الأديب الأريب والفاضل النجيب خليل افندى عبد المجيد وهى وألقى هذه القصيدة الفريدة والدرة الثمينة فاستعيدت أبياتها مرارا وظهرت نشوة السحر منها على قلوب السامعين فبارك الله فيـــه

نور التجانى قد بدا وتلالا　　والصحب زادوا رفعة وكمالا
لما حللتم سيدى بديارنا　　ملأ الضياء جنوبها وشمالا
طوبى لمصر ونعمة لربوعها　　طوبى لمن شدوا اليك رحالا
الشمس تشرق والنجوم طوالع　　فكأنها وقفت لكم إجلالا
نجم الطريقة قد علا بقدومكم　　وسما بذلك فضلها وتعالى
(أسكيرج) هلا سمحت بنظرة　　فامنن بها حتى نتيه دلالا
يا كنز علم من لباب حقيقة　　يامن عشقت جلالها وجمالا
يامن شربت من المعارف كوثرا　　وشربت من فقه الطريق زلالا
ياسر سر المصطفى يانفحة　　همعت على قلب البغيض فمالا
يامن من البحر التجانى يستقى　　لاتخش من رب الورى اقلالا
هافيضة القصب التجانى اقبلت　　والفيض منه لم يزل هطالا
الله قيض للطريقة كملا　　رغم الأعادى حققوا الآمالا
وسكيرج فى الغرب أشعل نورها　　وبعلمه قد زاده إشعالا
علم لدنى يفيض بأنهر　　سحرت بكوثر عذبها الآبدالا
ولقد أتاه المنصفون وسلموا　　والمنكرون أذلهم إذلالا
ياجهلهم لما أبوا وتعصبوا　　جيش الذباب يحارب الاقيالا
علم الطريقة خافق فوق الورى　　وبذا النبىّ وشيخنا قد قالا
وأبو الكمال بمصر قام بنشرها　　أبلى ومثل فى الثبات بلالا
وتراه فى مصر المجاهد دائما　　وحمى الطريقة شمسها وهلالا
لولاه كنا فى الضلالة والعمى　　وبه قطعنا فى الهدى أميالا
فتدكدكى ياأرض من قد انكروا　　ان المهيمن زلزل الزلزالا

يامنكرون البدر فى كبد السما   وكفاكم أن لاتروه خبالا
قد آن اذعان الى من نوره   عم الاماكن سهلها وجبالا
ياخير صحب للتجانى إننا   نرجو بحبكم رضا ووصالا
أرواحنا فى السجن تبغى مخرجا   فتداركوها حطموا الأغلالا
فالله قد ضمن السعادة للألى   تخذوكم سندا لهم وظلالا
يانفس ذوبى فى الأحبة تسعدى   هيا الثمى قدما لهم ونعالا
لاتبخلى بالروح إن وصالهم   سام يعز على الرجال منالا
والله ينصرنا بجاه نبيه   وبمنه سبحانه وتعالى

والى هنا انتهت كلمات المحتفلين وتفضل الشيخ المحتفل به رضى الله عنه فشرف منصة الخطابة واشهد بالله انه ليجمع الى مناقبه ومزاياه فصاحة النطق وبلاغة التعبير مع الجمع للمعانى ومتانة الاسلوب فى الخطابة

فالقى كلمة شكر فيها المجتمعين والخطباء وأظهر سروره من شباب التجانيين المتعلم وتعجب كيف نجا هؤلاء من دعاية الالحاد المنبثة فى جوانب حملة الزعامة العلمية بين علماء العلم الحديث وكأنه يشير الى كرامة الشيخ رضى الله عنه فيهم والى فضل سيدنا السيد محمد الحافظ التجانى إذ هو واسطتهم ومرشدهم والسبب وفى الخير العظيم لهم وكم نوه بفضله وكم ذكره بالجلة والاحترام

وأفاض بأسلوب بديع فى كل ناحية حتى كنا نسمعه بكلنا وكليتنا فرضى الله عنه ونفعنا به وكان كلامه مسك الختام

ثم ختم الحفل حضرة الأستاذ المقرى المجيد الشيخ سعيد على التجانى بتلاوة كتاب الله عز وجل نفعنا الله به والمسلمين وقد امتدحه الشاب الاديب المحبوب المقرب حسين أفندى احمد الشيخ بقصيدة ميمية بديعة أتى فيها بالعجب وأشار الى سمو مقام سيدنا رضى الله عنه كما أن الاستاذ الفاضل العلامة الدراكه الشيخ حسين حسن الطماوى ألقى بين يديه قصيدة بائية مطلعها

شمس الوصول بدت بغير حجاب مصر بها سعدت وكل رحاب
هذا سكيرج أشرقت أنواره جمعت كمال نهاية الأقطاب

وكذلك ألقى السيد الشريف الشيخ حسان المشهور بتاج الدين من القوصية عدة قصائد بين يديه رضى الله عنه منها

يا ختم هذا العصر من بنظرة يحيي بها سر العباد بوصلة
ياسر يامكنون عطفك والرضا حتى أرى روحى بروح حقيقتى

وقد تشرف بالاجتماع به والاقتباس من علومه الفياضة ومعارفه الجامعة الكثير من الأدباء والفضلاء وشمل بنوره اهل الطريقة وغيرهم فكان الكل يغترف من بحره ولقد كان رضى الله عنه رحمة تسح وباب خير لا يغلق ولقد رأى بعض الأحباب أن نذكر من تحضرنا أسماؤهم ممن جمعتهم هذه الجمعية المتحققة بالوراثة الختمية لتخلد بها ذكرى هذا الاجتماع على الخير ان شاء الله عز وجل

(ليلة الجمعة ٢٧ جمادى الأولى بالاسكندريه)

محمد بن طه الشيظمى عبد القوى مبارك

عبد المعبود عبد العال	محمود عبد العزيز سعد
عبدالسلام جموع المراكشى	محمد السيد حسن
محمود سليم الصحن	أحمد محمد خفاجه
سعيد على المنديلى الزمورى	على الوهيبى
محمد سالم عاصم	عبد العزيز سالم عاصم
سالم هيكل	محمد محمود على العسكرى
عبد الله صدقه	أحمد حسن حسين الطماوى
أحمد محمد زرق	عبد السلام أحمد
محمد خليل الترجمان	اسماعيل احمد المصرى
تاج الدين حسان	سليمان بن محمد الأوفرانى
محمد الفيلالى	عبد القادر الفيلالى
ادريس الشريف	عبد الله الشريف
محمد سعيد على	حسين أحمد الشيخ
محمد محمد	عبد الفتاح عيد
عبدالفتاح الشيخ	الدكتور محمد عمر خطاب

(ليلة السبت ١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٢)

حسين حسن الطماوى	محمد محمد الجاحر الطماوى
عثمان النقيب الطماوى	على دقينش
محمد ربيع الشريف	على الماحى
محمد شفيق زكى	محمد ابراهيم صبري

أمـــين الشريف	محمد عبد الهادى أبو ريده
حسين محمد الجوهرى	أبو المجد عبد اللطيف
خلـــيل وهـــبي	ابراهيم المبيض
سليمان محمد ابو طالب	حسن محمد القصاص
محمود عمر السعدنى	ابراهيم جبريل
صالح هارون	عبد الكريم العطار
محمد حسانين	عـــلى الحسينى
عمـــر العيسوى	عمـــر عثمان
الحيانى محمد	السيد محمد سليمان
بدوى حسين	محمد عياد الخمسى
الهلالى اعميمور الجزائرى	عبد الرحمن الوريكى
يوسف التونسى	محمد حرازم
حسن الرباطى	أحمد التهامى

(ليلة الثلاثاء ٢٢ جمادى الأولى) الشيخ محمد الحافظ التجانى
(ليلة الاربعاء ٢٧ منه) السيدة زهية على آل الشيخ الحافظ
وكان اجتماع بالجاميز بالزاوية ويعسر ضبط أسماء الحاضرين إذ
وممن حضر الشيخ عبد الحليم أبو السعد عالم الكتامية والشيخ
اسماعيل عبد الله الصاوى والشيخ شافعى الزهوى مقدم بلبيس

وصلي الله علي سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم